The Letter of the Month

of St. Antonious and St. Mina Coptic Orthodox Church

Tout 1734 September/ October 2017

دراسة روحية للقراءات الكنسية لعيد النـــيـــروز

الإنسان القديم - الطبيعة الجديدة - الحياة الجديدة

قراءت عيد النيروز :

العشية: مزمور 96: 1و2 إنجيل متى 13: 44-52

باكر: مزمور97: 1 إنجيل مرقس 2: 18-22

القداس : البولس 2كو 5: 11-6: 1-13 ، الكاثوليكون 1 يو 2: 7-17 ، الابركسيس أع 17: 16-34 ، مزمور 64: 11 إنجيل لوقا 4: 14-30

مع بداية العام الجديد لابد أن يفكر كل انسان ، كل عائلة ، الكنيسة كلها. يفكرالجميع فيما يعنية انقضاء عام ، وبدء عام جديد. لابد أن يلقى كل واحد نظرة إلي حياته في السنة الماضية – ومن خلال تقييمة لما حقق فيها وما لم يحققه ليبدأ مرحلة جديدة.

هنا تقدم لنا الكنيسة مجموعة من القراءات من فصول الكتاب المقدس كي ترشدنا ونحن نجتاز عمرنا الأرضي سنة بعد أخري.

في هذه القراءات نتعلم عن :

(أ) الإنسان القديم (ب) الطبيعة الجديدة

(ج) الحياة الجديدة

(أ) الإنسان القديم

يقدم لنا القديس لوقا في إنجيل قداس اليوم الأول من العام الجديد واقعة حدثت في بدء خدمة السيد المسيح ، فبعد التجربة أخذ يعلم في المجامع ، ثم " جاء إلي الناصرة حيث كان قد تربى ، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت (إنجيل القداس 16) ".

ونظر أمامه إلي الوجوه التى أعتاد أن يراها في شوارع البلدة وبيوتها وفي المجمع . فماذا وجد ؟

إن ما قرأه في من " كانت عيونهم شاخصة إليه (إنجيل القداس 20) " ، كان مكتوباً في السفر الذي دفع إليه كي يقرأ منه .

كان إشيعاء يتحدث عن المساكين ، المنكسري القلوب ، المأسورين ، العمي ، المنسحقين (إنجيل القداس 18و19) .

هكذا كان الإنسان كما رآه يسوع.

ولكن – لماذا يكون هذا كله حال أولئك القوم ، بينما هم مواظبون علي حضور المجمع ، وسماع فصول الكتب المقدسة ، وعبادة الله ؟

كيف لم تغير هذه المواظبة علي الحياة الروحية من حالهم ؟

هناك قوم آخرون يحدثنا عنهم فصل الابركسيس . ورغم أن هناك فرقاً كبيراً بين دين هؤلاء الاثينيين ودين أهالى الناصرة _ إلا أن ما قاله بولس الرسول عن الأولين ينطبق إلي حد كبير علي الأثنين .

لقد رأي بولس أن أهل أثينا " من كل وجه " كأنهم " متدينون كثيراً (الابركسيس 22) " ولكنهم في حقيقة الأمر يتقون الإله ، وهم يجهلونه ، كانوا يعبدون إلهاً مجهولاً (الابركسيس 23) .

إن جهل الإنسان بنفسه ، وبإلهه ، يحوله مسكيناً منكسرالقلب مأسوراً أعمى منسحقاً .

في أحيان كثيرة نأتي إلي الكنيسة ، نقرأ الكتاب ، نتناول ، نقترب من المسيح جداً ، بل يكون قي وسطنا كما كان في المجمع بمدينة الناصرة .

ولكننا في الحقيقة لا نستفيد منه . ويحدث لنا ما حدث لأهل الناصرة : " أما هو فجاز في وسطهم ومضي (إنجيل القداس 30) " .

وفي أحيان كثيرة يجلس الإنسان حزيناً مكتئباً ، ينطبق عليه بالدقة ما قاله بولس عن أهل كورنثوس .

يحسب الإنسان نفسه كأنه مجهول ، ميت ، مؤدَب ، مقتول ، حزين ، فقير – كأن لا شئ له (البولس 9و10) .

وهو لا يدري أن البُشرى قريبة منه ، بل في داخله . يجهل أن القادر علي خلاصه " عن كل واحد منا ليس بعيداً . لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد " بل نحن " أيضاً ذريته (الابركسيس 28) " .

يحيا الإنسان متضايقاً ، غير عالم بالقلب المتسع ، المفتوح لإستقباله واحتضانه (البولس 11و12) .

هل يدرك كل مسيحي هنا في هذه الكنيسة ، أعماق القوة ، والفرح والإنتصار المخبأة في قلبه .

كل واحد هنا غُطّس في المعمودية ، ودُهن بالميرون ، وتناول من الجسد المقدس والدم الكريم ، صار عضواً في جسد المسيح ، أبناً لله ، واخاً لابنه . مات مع المسيح وقام .....

ولكننا نعيش حياة المساكين المنكسري القلوب المأسورين العمي المنسحقين .

يحيا الواحد منا كأنه مجهول ، ميت ، مؤدب ، مقتول ، حزين ، فقير، متضايق ، كأن لا شئ له .

لـــماذا ؟

لأنه يجهل الكنوز المخبأة في أعماقه : كنوز البُشري والغني والحرية والعلم والفرح والكرامة .

وبسب هذا الجهل يعيش كما يقول يوحنا الرسول " في الظلمة وفي الظلمة يسلك – ولا يعلم أين يمضي ، لأن الظلمة أعمت عينيه (الكاثوليكون 11) " .

وتزداد الضيقة والظلمة ، وتتحكم قوي شريرة قاسية في نفس الإنسان وتصبح هذه النفس مملوءة " أصناماً (الابركسيس 16و29) " صنعها الإنسان وأختراعها إذ أغمض عينيه ، وأصبح جاهلاً بما في أعماقه ، وبحقيقة طبيعته ، وعلاقته بإلهه المحب ، وبما صنعه هذا الإله من أجله .

إن عبادة الإله المجهول (الابركسيس 23) _ البعيد وهو قريب ، المخيف وهو محب ولطيف وحنون .

هذا كله يجعل الإنسان بالحقيقة مسكيناً ، منكسر القلب وحزيناً فقيراً متضايقاً .

(ب) الطبيعة الجديدة

كيف يمكن للإنسان أن يتجاوز حالته هذه ؟
الكتاب المقدس يجعل بداية لهذه الحالة – وهو ما حدث للإنسان الأول ، رأس الجنس البشري (آدم) . لقد ظلت طبيعته الإنسانية ، وظروف حياته الواقعية تؤكد حالته كمسكين ، منكسر القلب ، فقير متضايق .
لابد من التغير إذن – في الطبيعة ، وفي السلوك
ومن أجل هذا رسم الله تدبيراً أن يجعل للإنسان بداية جديدة ، رأساً لجنس الإنسان ، رائداً ونائباً ونموذجاً وطريقاً . الرأس العتيق كان آدم الأول . والكلمة المتجسد ، إبن الله ، يسوع المسيح هو آدم الثاني .
إبن الله لم يعرف خطية آدم أوأبنائه . ولكن تدبير الله رسم أن يحمل المسيح هذه الخطية ويموت . فتموت معه ، ويموت معه الجنس البشري القديم ، حتى إذا قام كانت البداية الجديدة .
" لأنه جعل الذي لم يعرف خطية ، خطية لأجلنا . لنصير نحن برّ الله فيه .... لأن محبة المسيح تحصرنا . إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع ، فالجميع إذاً ماتوا . وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد – لا لأنفسهم ، بل للذي مات لأجلهم وقام (البولس 21و14و15) ".
ومن هنا فإن المكتوب عنه في سفر إشعياء تم بالفعل .
هذه هي البشري هي الرسالة التى حددها علي هذه الأرض . أنه صار إنساناً ، وعامله الآب علي هذا النحو . كي يصبح الإنسان – عن طريقه ، قادراً علي مشاركة الطبيعة الإلهية فيتجاوز وضعه كمسكين ، منكسر القلب ، فقير ، متضايق .
يقول (إنجيل القداس 18و19) :

" روح الرب عليّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين "
" أرسلنى – لأشفي المنكسري القلوب "
" لأنادي – للمأسورين بالاطلاق "
" وللعمي بالبصر "
" وأرسل المنسحقين في الحرية "
" وأكرز بسنة الرب المقبولة "

وأول كل شئ – كيف يمكن وهو مانح الروح ، الذي يمسح الآخرين به ، يصبح هو ممسوحاً – ويقول " روح الرب عليّ لأنه مسحني" .
الأجابة في عبارات القديس أثناسيوس هي كما لو أن الرب يقول : " إننى ، كلمة الله ، أُعطى الروح لنفسى – إذ قد صرت إنساناً . أقدس نفسي في الناسوت حتى أنه فيّ – يتقدس الجميع (NPNF Vol. 4 C. Ar 1:46 p 333 .)... فليس الكلمة – بأعتباره الكلمة والحكمة هو الذي يُمسح فيه وبواسطته (C. Ar 1:47) ".

إذن لقد كنا جميعاً فيه – في جسده ، وهو يسوع المسيح يظل هو أمس واليوم وإلي الأبد – غير متغير ، وفي نفس الوقت يُعطي ويأخذ .
يُعطي بأعتباره كلمة الله ، ويأخذ كإنسان . فليس الكلمة إذن – منظور إليه ككلمة الله هو الذي يرتقي لأن له كل الأشياء دائماً ، ولكنهم البشر الذين يصبح لهم فيه ، وعن طريقة بداية لحياتهم (C. Ar 1:48) .
فما يمنحه الآب ، إنما يمنحه من خلال الإبن ، والعجيب والمدهش حقاً هو أن النعمة التي يمنحها الإبن من الآب ، هي نفسها التى يقال إن الإبن نالها – والرفعة التى يسبغها الآب للإبن ، يقال أن الإبن نفسه تمجد بها . لأنه وهو إبن الله صار إبن الإنسان . فبإعتباره إبن الإنسان يقال عنه كما يقال عن البشر أنه يحصل علي ما يُعطي منه (C. Ar 1:45) .
وإذن فبالانتماء إلي جسد المسيح ، والاتحاد به – يحل روح الرب علي الإنسان ، ويصبح ممسوحاً . "لأنه عندما يقال إنه مُسح من الناحية الإنسانية ، فإننا نحن الذين فيه نُمسح .... ويوضح المخلص هذه الأمور أكثر حين يخاطب الآب ، " وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتنى ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحداً (C. Ar 1:48) (يو 17: 22)" .
فكما خُلق الإنسان – آدم في البداية الأولي علي صورة الكلمة ، هكذا أيضاً فيه – آدام الثاني – يمكن أن يتحرر البشر . " وهذا هو سر المسحة التى حدثت له ، وسر وجود الكلمة متجسداً ، الذي أبصره صاحب المزمور من قبل فمجد أولاً ألوهيته وملكه في الآب قائلاً : " كرسيك يا الله إلي دهر الدهور ، قضيب استقامة قضيب ملكك " وبعد ذلك أعلن نزوله إلينا " من أجل ذلك مسحك الله إلهك بزيت البهجة أفضل من رفقائك (C. Ar 1:49)(مز 45: 6) " .

في جميع هذه الأقوال إذن ، وحين يقول المسيح " روح الرب عليّ لأنه مسحنى " فإن سبب ذلك هو أنه صار جسداً . كى يتضح من كل هذه الأقوال " إننا نحن الذين نحتاج نعمة الروح لتقديسنا ، فعن طريق مَن إذن؟ – وممن يتعين أن يُعطي الروح – إنه عن طريق الإبن ، الذي له الروح . لقد أصبحنا قادرين علي إقتبال الروح عندما حين صار الكلمة جسداً .... إن حصولنا علي الروح قد تأكد حين قال أنه مُسح به في الجسد . لأن الجسد وقد تقدس فيه أولاً ، وإذ قال كإنسان أنه نال الروح من أجل الإنسان ، فقد صار لنا نحن ختم نعمة الروح – نقتبله " من ملئه " (C. Ar 1:50) (يو 1: 16) .
يسوع إذن صار بداية جديدة للجنس البشرى – صار " آدم الثاني " وكما واصل الإنسان حياته منذ آدم – علي صورة آدم الأول في المسكنة والفقر والأسر والضيق ، يبدأ الإنسان مرحلة جديدة بإرتباطه بآدم الثاني – علي صورة آدم الثاني " لأنه كما في آدم يموت الجميع كذلك في المسيح سيحيا الجميع ... صار آدم الأول نفساً حية ، وآدم الأخير روحاً محيياً . الإنسان الأول من الأرض ترابي .الإنسان الثاني الرب من السماء (1كو 15: 22و45و47)".
ونحن نتحد بهذا الرأس الجديد للجنس البشري بالإيمان والمحبة والطاعة بل يصير الاتحاد عن طريق المشاركة الجسدية أيضاً من خلال الأسرار – بالتناول من جسده ودمه ويصبح هو بداية خاصة للحياة الشخصية لكل مؤمن به ومن هنا كان كلام الرسول " أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم . فإنكم أنتم هيكل الله الحي ، كما قال الله إننى سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً (1كو 3: 16و 1كو 6: 15و كو 6: 16) ". وهكذا نستطيع أن نفهم كلام الرسول " كانوا يمجدون الله فيّ (غل 1: 24) " . وما ترنم به الكنيسة أثناء المزمور المائة والخمسين " سبحوا الله في جميع قديسيه " وهذا كله يقول القديس أثناسيوس أن سبب هذا هو صلتنا بجسده (C. Ar 1:48) ، إذ حصلنا علي كل استحقاقات جسد المسيح نفسه.

" إذن إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة ، الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً .... كى يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام (البولس 17و15) " . ولا يمكن لهذه الخليقة الجديدة أن تفسد – لأنها أصبحت بالتجسد مشاركة للطبيعة الإلهية التى لا تتغير ولا تتحول .
إذن ففي المسيح صارت البشري للمساكين . والشفاء لمنكسري القلوب . والإطلاق للمأسورين . و البصر للعمي . والحرية للمنسحقين.
وفيه تصبح حياة الإنسان " سنة مقبولة للرب (إنجيل القداس 19) [وأنظر لاويين 25 حيث يتحدث عن سنة اليوبيل التى يشير إليها كلام إشعياء الذى كان يقرأ السيد ويوصى سفر اللاويين عن هذه السنة " وتقدسون السنة الخمسين وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها ...

مقدسة تكون لكم " ومع المسيح صارت كل سنة ، هى سنة اليوبيل ، مقدسة] ".
وقد يبدو المسيحي من الخارج مجهولاً ، مضطهداً ، فقيراً . ولكن المعرفة ، والحياة ، والفرح ، والغنى في أعماقه .

فالمسيحيون الحقيقيون يحيون " كمجهولين ، ونحن معروفون ، كمائتين ، وها نحن نحيا . كمؤدبين ونحن غير مقتولين . كحزانى ونحن دائماً فرحون . كفقراء ونحن نغنى كثيرين . كأن لا شئ لنا ، ونحن نملك كل شئ (البولس 9و10) " .
المسيحي يعرف طبيعته ، وإلي أي أصل ينتمى ، وذرية من هو ، ومن هو إلهه ، وماذا في أعماقه مكنوز ومذخر . إنه لم يعد يعبد إلهاً مجهولاً . بل أصبح كل ذلك معلوماً له . يقول مع بولس "فإذ نحن عالمون مخافة الرب (البولس 1) ". لم يعد مكان للظلمة ، أو لعبادة الأصنام . لأننا نعلم أننا قد أصبحنا متحدين بذلك الإله الذي خلق العالم وكل ما فيه . هذا هو رب السماء والارض . يعطي الجميع حياة ونفسا وكل شئ . عن كل واحد منا ليس بعيداً . لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد ..... لأننا أيضا ذريته ..." هذا الذى أرسل أبنه في شبه البشر ليمنح من خلاله لهم بدء الحياة الجديدة في مسحة الروح ، و " اقام يوما هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً إذ أقامة من الأموات (الابركسيس 24-31) ".

وحين يجد الإنسان هذه المعرفة وتستقر في أعماقه ، وتصبح في داخله قوة تغيره وتمنحه الحياة المتجددة والقيامة الدائمة – يمتلئ قلبه بالفرح ويحس حقاً أنه وجد كنزاً ثميناً – لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن – وعلي الفور يتخلى عن الماضى كله ، ويشعر بالخليقة الجديدة تبدأ حياتها من داخله . فيترك الماضى كله ليرتبط بأصل هذه الحياة الجديدة ورائدها ونموذجها ومصدر كل قوة وتجديد ومسحة فيها .
" يشبه ملكوت السموات كنز مخفي في حقل . وجده إنسان فأخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له وأشترى ذلك الحقل " ، " وايضاً يشبه ملكوت السموات إنساناً تاجراً يطلب لآلئ حسنة فلما وجد لؤلؤة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له وأشتراها (إنجيل عشية) ".
" يقوم حولك الشاروبيم والسارافيم ولا يستطيعون أن ينظروك " " ونحن ننظرك كل يوم علي المذبح ونتناول من جسدك ودمك الكريمين "
" وهذا هو الحجر الحقيقي الكثير الثمن الذي باع الرجل التاجر كل ما له وأشتراه "
" أترك لنا نحن أيضاً الآن هذا الحجر ليضئ علي إنساننا الداخلي "
" زينة نفوسنا وفرح قلوبنا هو أسمك القدوس ياربى يسوع " (ابصالية يوم الأثنين).
فليكن بدء العام الجديد ، بدءاً للسنة المقبولة ، لحياة الخليقة الجديدة ، نحرص فيها علي كنز الحياة الثمين – وجوهرة المسحة الكريمة ونواصل التسبيح الجديد ، والفرح والأبتهاج .
" سبحوا الرب تسبيحاً جديداً. سبحوا الرب يا كل الأرض. سبحوا الرب وباركوا أسمه. بشروا من يوم إلي يوم بخلاصه (مزمور إنجيل العشية) ".
" سبحوا الرب تسبيحاً جديداً . لأن الرب قد صنع أعمالاً عجيبة . أحيت له يمينه وذراعه القدوس (مزمور إنجيل باكر) ".
" تبارك إكليل السنة بصلاحك . وبقاعك تمتلئ من الدسم . أبتهجوا بالله معيننا (مزمور إنجيل القداس) ".

(ج) الحياة الجديدة

حين جلس يسوع وسط الحاضرين في مجمع بلدته " الناصرة "، أبصرفي عيونهم التى كانت شاخصة اليه رتابة الحياة الدينية المتشابهة وهي أخطر ما يهدد علاقة الإنسان بإلهه . تذوي فيها الجدة ، وتزحف اليها الاستهانة ، بحيث يصبح المسيح في هذه الحياة كالنبي في وطنه شخصاً عادياً بلا كرامة (إنجيل القداس 22 ومت 13: 54-58) .
ويعثر الإنسان بالمسيح وتصبح ممارسة الصلاة وحضور الكنيسة بل والتناول من المهام اليومية أو الأسبوعية التى لا تتحرك معها النفس في الداخل حركة عميقة وشيئاً فشيئاً ينسى الإنسان عمل النعمة ويحيط الجهل عقله وقلبه ويفتر صوت الضمير ويبدأ يسلك في الظلمة دون علم ، ويعبد إلهاً مجهولاً ولا يدرك ما في داخله من كنز مخبأ – جوهرة كريمة ، لا أشياء تفنى من فضة أو ذهب " بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس ، دم المسيح (1 بط 1: 19) " .
وأحياناً تصل الأمور إلي حد الاستهانة ، كما حدث مع بولس في أثينا – فيصبح المعلم " مهذاراً (الابركسيس 18) " ويبدأ البعض يستهزئون (الابركسيس 32) " "أيها الطبيب إشف نفسك (القداس 23) ". بل وأحياناً تجري محاولة جادة لقتل الضمير وإطفاء عمل النعمة . هذا ما حدث من أهل الناصرة الذين كان يتحدث بينهم السيد : " فامتلأ غضباً جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلي حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلي أسفل (إنجيل القداس 29) ".
وفي أحيان أخري تتحول الحياة الدينية إلي شهوة يحركها الفضول . ويقدم فصل الابركسيس نموذجاً لها إذ يصف أهل أثينا بأنهم " لا يتفرغون لشئ آخر إلا لأن يتكلموا أو يسمعوا شيئاً حديثاً (الابركسيس 21) ".
وعلي الطرف الآخر قد يتصور البعض الحياة الدينية تزمتاً شديداً وتضييقاً يقطر في النفس التذمر والسخط .

والنتيجة – أن تمضى الأيام ، من أول السنة حتى نهايتها . فماذا صنع فيها يسوع ؟ " جاز في وسطهم ومضى (إنجيل القداس 30)". ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم (مت 13: 58)" . بولس أيضاً في أثينا يقول الابركسيس إنه " خرج من وسطهم (أع 33)".
المسيحي الحقيقي يختبر ما قاله إرميا النبي عن عمل الرب : " لأن مراحمه لا تزول – هى جديدة في كل صباح (مراثى إرميا 22, 23)".
وقد يكون يوم أول السنة مناسبة صالحة ومفيدة لاختبار هذه الحياة الجديدة . إنه يوم يحاول فيه الإنسان أن يقف بين مرحلتين بين القديم والجديد .
الله يقدم مع بدء السنة الجديدة – حياة جديدة . هدية العام الجديد هى الكنز المخبأ – الجوهرة الثمينة . مسحة الروح الآتية منه وبه . البشرى والفرح والغنى والقلب المفتوح .
أحياناً تملأ قلب الإنسان في هذا اليوم أشواق كثيرة ، وتحلم نفسه بآمال يود لو تتحقق في العام القادم . يرجو لو تزول متاعب السنة الماضية وآلامها وتأتى عوضا عنها أيام حلوة مفرحة .
الله يقدم اليوم هذا كله .
الأشياء العتيقة قد مضت – هوذا الكل قد صار جديداً .

" في وقت مقبول سمعتك . وفي يوم خلاص أعنتك . هوذا الآن وقت مقبول . هوذا الآن يوم خلاص (البولس 17و2)".

للمتزمتين المتضايقين الذين يضيقون علي الآخرين يقول بولس : "قلبنا متسع لستم متضايقين فينا بل متضيقين في أحشائكم . فجزاء لذلك أقول كما لأولادي كونوا أنتم أيضاً متسعين (البولس 6: 11-13) ".
الله اليوم يقدم هذا كله في اطار مصالحة مع الإنسان " الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة أي أن الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه ، غير حاسب لهم خطاياهم ، وواضعاً فينا كلمة المصالحة (البولس 18، 19) ".
فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل ".

هكذا تصبح السنة القادمة بالحقيقة " سنة الرب المقبولة " يترك فيها الإنسان حياته القديمة لينال الحياة الجديدة – كذلك الإنسان الذي مضى وباع كل ما كان له – حياته القديمة – ليحصل علي كنز النعمة للحياة الجديدة ، أو ذاك التاجر الذى مضى وباع ما كان له وأشترى الجوهرة الواحدة كثيرة الثمن – مسحة الروح.
" ليس أحد يخيط رقعة من قطعة جديدة علي ثوب عتيق ... وليس أحد يجعل خمراً جديداً في زقاق عتيقة ... بل يجعلون خمراً جديدة في زقاق جديدة (باكر 21 و 22)".
حياة جديدة في سنة جديدة يبدأ يُخرج فيها من كنزه جدداً وعتقاء (إنجيل عشية 52) .
في العام الجديد يريدنا السيد له – " هو مات لأجل الجميع ، كى يعيش الأحياء فيما بعد . لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام ".
يسعى المسيحيون " كسفراء عن المسيح (البولس 20) " يقدمون نموذجاً للحياة التى يضمنها للمؤمنين به .
" في كل شئ " يظهر المسيحيون أنفسهم " كخدام الله (البولس 4)".

وفي هذا المجال – يقدم الرسول بولس قائمة بما يستطيع هؤلاء أن يصنعوه وأن يحتملوه من أجل إتمام خدمتهم وتحقيق رسالتهم .
" في صبر كثير . في شدائد . في ضرورات . في ضيقات. في ضربات . في سجون . في اضطرابات . في أتعاب . في أسهار . في أصوام .في طهارة . في علم . في أناه . في لطف . في الروح القدس . في محبة بلا رياء . في كلام الحق . في قوة الله . لسلاح البر. بمجد وهوان ، بصيت ردئ وصيت حسن (البولس 4: 8)" .
قد يراهم البعض من الخارج مجهولين . حزانى . فقراء . ولكن الرجاء في أعماقهم : الصدق . الحياة . الفرح . الغنى (البولس 9: 10) .
مع العام الجديد بشري للجميع
للأولاد – غفران الخطايا من أجل أسمه
للآباء – معرفة الذي من البدء
للأحداث – القوة والغلبة علي الشرير وثبات الكلمة فيهم (الكاثوليكون 12-14) .

ومعيار الحياة الجديدة بسيط واضح . " من قال إنه في النور وهو يبغض أخاه فهو إلي الآن في الظلمة . من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة . وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك . ولا يعلم أين يمضي . لأن الظلمة أعمت عينيه (الكاثوليكون 9-11) ".
وسيمضى هذا العام أيضاً . ويمضى الذى يليه . ثم تأتى نهاية الدهور . " أيضاً يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع . فلما امتلأت أصعدوها علي الشاطئ وجلسوا وجمعوا الجياد إلي أوعية ، ,أما الأردياء فطرحوها خارجاً . هكذا يكون في انقضاء العالم . يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار . ويطرحونهم في آتون النار . هناك يكون البكاء وصرير الأسنان (العشية 47-50) ".
" فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضياً عن أزمنة الجهل . لأنه أقام يوماً هو مزمع فيه أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً إذ أقامه من الأموات (الابركسيس 30و31) ".
" لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى في العالم لأن كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة . ليس من الآب بل من العالم والعالم يمضى وشهوته وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلي الأبد (الكاثوليكون 15-17) ".

قبل أن يبدأ الكاهن والشمامسة " خدمة المصالحة " – خدمة الأفخارستيا ، القداس الإلهي . يلبسون ثياباً بيض . يصنعون هذا نيابة عن الشعب كله ، إذ يعود هؤلاء جميعاً وهم يدخلون الخدمة بثيابهم الأولي - ثياب المعمودية – يوم إنضموا إلي جسد المسيح ، وصارت لهم مسحة الروح منه وبه وبهذه الثياب البيض تنضم الكنيسة كلها إلي " الغالبين علي الوحش " ... الواقفين أمام العرش وأمام الحمل متسربلين في ثياب بيض يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الحمل .... (رؤيا 7 :9 و13و15: 1-4) ".
ترنيمة موسى هى تسبحة العبور التى قالها موسى النبى مع شعب الله بعد عبورهم البحر الأحمر ، وهي التسبحة الأولي في خدمة الأفخارستيا.
الهوس الأول: "حينئذ سبح موسى بهذه التسبحة للرب وقالوا فلنسبح للرب لأنه بالمجد قد تمجد ..."
قيلت هذه التسبحة في القديم رمزاً وإشارة إلي النصرة الحقيقية ، العبور من الحياة القديمة إلي الحياة الجديدة .
ومع بداية العام الجديد لنبدأه بالعودة إلي ثيابنا الأولي ، ونُعيد تعهدنا الذي نطقنا به يوم أن أعتمدنا لموت المسيح وقيامته ولنتمسك بمركزنا وكرامتنا التى حصلنا عليها من خلال إتحادنا بجسد إبن الله ونلنا منه وبه المصالحة ، والبشرى ، والفرح ، والحياة الجديدة .

<u>مصدر هذه المقالة كُتيب (النيروز مع العام الجديد دراسة روحية للقراءات الكنسية) نشرته :</u>

كنيسة الشهيد مارجرجس والأنبا أبرآم بمصر الجديدة سنة 1977

الرب معكم ، صلوا عنا

كل عام وأنتم بخير بالعام القبطي الجديد 1734 للشهداء

القمص أثناسيوس كامل فرج و القس بيشوى لمعى ميخائيل

St. Antonious and St. Mina Coptic Orthodox Church
147 Park Avenue, PO Box 66
East Rutherford, NJ 07073
Telephone: 201.933.2226
Christian Education Center
220 Montross Avenue
Rutherford, NJ 07070
www.stantonious-stmina.org